كـــيف نطيب خـواطر ابنائنا؟؟

تفضل الأخوان اللواء عبدالحميد الحجي، والعقيد مصطفى جمعة بالاتصال للتعليق على مجموعة المقالات التي كتبت في هذه الزاوية عن مشكلة المرور وقيادة السيارات في الكويت!! وقام العقيد جمعة مشكورا بارسال مجموعة احصائيات قيمة تتعلق بأنشطة المرور في دولة الكويت

ما ان القيت نظرة اولى وسريعة على تلك الاحصائيات حتى احسست بشعور هائل من الخوف ينتابني، ولم اتمالك نفسي من التفكير بمصير اولادي، والقلق على صغاري في شوارع الموت عندنا

تقول الاحصائيات إن مجموع عدد مخالفات المرور «المسجلة» (وهذا يعني ان هناك ما يساويها او يزيد عنها من المخالفات غير المسجلة وتلك التي لا علم للادارة بها) قد بلغ عام ٩٥ فقط ٣٣٧ الف مخالفة، وفي عام ١٩٩٦ بلغ عددها ٣٠٨ آلاف، ومن المتوقع ان يبلغ العدد اكثر من ٣٠٠ الف مخالفة عام ٩٧ وفي بلد لا يزيد عدد سكانه عن المليونين بكثير وهذا يساوي ٥٤ مليون مخالفة في دولة كاميركا!!

تعتبر غالبية تلك المخالفات من النوع الذي يصعب تصديق وجود ذلك العدد الهائل منه، فهناك اكثر من ١٦ الف مخالفة تسجل كل عام للقيادة عكس السير، واذا ما قمنا بمضاعفة الرقم فهذا يعني ان هناك اكثر من ٣٠ الف قائد سيارة يقود سيارته في الاتجاه المعاكس، مع العلم بأن الكويت تعتبر من «البلاد الجافة» في ما يتعلق بالمشروبات الروحية!! وهناك اكثر من ١١٠ الاف مخالفة «ممنوع الوقوف»، و٣٥ الف مخالفة سرعة فوق المعدل، و٣٤ الف مخالفة لشروط الامن والمتانة، وبالرغم من العدد الهائل من هذا النوع من المخالفات الا اننا نشاهد كل عام، وخاصة في فترة الصيف، مئات القطع الكبيرة من اطارات السيارات مبعثرة على الطرق السريعة بالذات نتيجة انسلاخها عن عجلات السيارات بسبب الاصرار على استعمالها بعد سنوات من انتهاء صلاحيتها، والتي لم يهتم مفتش الفحص الفني بها!!

وعند مراجعة كشف حوادث المرور نرى ان الامر اكثر مدعاة للخوف حيث نجد ان عدد الحوادث في السنة الواحدة قد زاد عن ٢٤ الف حادث ادت الى وفاة اكثر من ٣٠٠ شخص واصابة اكثر من الفين اخرين!!

ارقام غريبة واحصائيات مثيرة للتساؤل تدل في محصلتها النهائية على مدى الجهل الذي نحن فيه، ومدى عدم الاكتراث الذي نواجه به مشكلة المرور في الكويت، ومدى الجهد الكبير الملقى على عاتق مسؤولي المرور في الدولة.

لقد تذكرت، وانا اقرأ كل تلك الارقام المخيفة عن حوادث المرور، قصة ذلك الصبي الذي لم يتوقف يوما عن الطلب من والده وبالحاح بشديد شراء سيارة له، وعندما سئم الاب مطالبات ابنه واراد التخلص منها، ولعلمه بكسل ابنه في المدرسة، وعده بان يقوم بشراء سيارة جديدة له اذا ما تمكن من اجتياز امتحان اخر العام

كـــمـــا توقع الاب، رسب الابن في الامتحان، وتسبب ذلك في اصابته (الابن) بحزن شديد قامت والدته، في اليوم التالي بشراء سيارة جديدة لابنها، وعندما سألها زوجها عن سبب ذلك قالت له انها قد تألمت كثيرا لحزن ابنها ولرسوبه في الامتحان، ومن اجل تطييب خاطره قامت بشراء سيارة له لكي ينسى ما به من هم وغم!!

احمد الصراف